

الوافي في الوفيات

سنجر بن عبد الله المستنصري الأمير قطب الدين البغدادي المعروف بالياغز من مماليك الإمام المستنصر . ولمّا أُخذت بغداد كَآنَ هو في جملة من هرب منها ووصل إلى الشام و كَآنَ محترماً في الدولة الظاهرية وعنده معرفة ونباهة وحسن عشرة ويحاضر بالأشعار والحكايات . وتوفي سنة تسع وستين وست مائة .
مملوك الإمام الناصر .

سنجر بن عبد الله الناصري صهر طاشتكين كَآنَ ذليلاً بخيلاً مع كثرة الأموال والبلاد . تولى إمرة الحاج سنة تسع وثمانين وخمس مائة فاعترض للحاج رجل بدوي في نفر يسير فذلّمه ويلقه ومعه خمس مائة فارس وطلب البدوي مهم خمسين ألف دينار فجمعها سنجر من الحاج وضيق . ولمّا ورد الحاج إلى بغداد وكلّ الخليفة علائمه وأخذ المبلغ من ماله وأعاد علائق أربابه وعزله بطاشتكين . وتوفي سنة عشر وست مائة .
علم الدين الشجاعي .

سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعي المنصوري . وزير الديار المصرية ومشدّ دواوينها ونائب سلطنة دمشق . كَآنَ رجلاً طويلاً تامّ الخلق أبيض اللون أسود اللحية علائمه وقار وهيبة وسكون وفي أنفه كبر وفي أخلاقه شراسة وفي طبيعته جبروت وانتقام وظلم وعسف ولله خبرة تامّة بالسياسة والعمارة . ولي شدّ الديار المصرية ثمّ الوزارة ثمّ ولي نيابة دمشق فلفظ بأهلها وقلل شرّه فدام فيها سنتين ثمّ عزّل بعز الدين الحموي و كَآنَ يعرض في تجمّل وهيئة لا تبغي إلاّ للسلطان و كَآنَ في الجملة له ميل إلى أهل الدين وتعظيم الإسلام . وعمل الوزارة أوّل دولة الناصرية أكثر من شهر ثمّ قال شرّ قتله وعصى في القلعة وجرت أمور ذكر بعضها في ترجمة الأشرف وترجمة أخيه الناصر . فلمّا كَآنَ في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة عجز وطلب الأمان فلم يعطوه وطلع إليه بعض الأمراء وقال : انزل إلى عند السلطان الملك الناصر فمشى معه فضربه : واحد طير يده ثمّ طير آخر رأسه وعلق رأسه في الحال علائق سور القلعة . ودقّت البشائر . وطافت المشاعلية برأسه وجبوا عليه والناس يسبونونه لظلمه وعسفه . يقال إنّ المشاعلية كلنوا يطفون برأسه علائق بيوت كتاب القبط فبلغت اللطمة علائق وجهه بالمداس نصفاً والبولة علائقه درهماً . فلا قوّة إلاّ بال . وفي الشجاعي يقول السراج الورّاق ومن خطّه نقلت من المتقارب :
أباد الشجاعي ربّ العباد ... وعقباه في الحشر أضعاف ذلك .

عصى رأسه فلعننا نعهه ... وشييع في نار مالرك .

ولم يدع السيف في رأسه ... من الكبر إلا نصيب اللوالرك .

ووحد بخط الشجاعي بعد موته من الكامل :

إن كانت الأعضاء خالفت السذي ... أمرت به في سالف الأزمان .

فسلوا الفؤاد عن السذي أودعتهم ... فيه من التوحيد والإيمان .

تجدوه قد أدسى الأمانة فيهما ... فهيدوا له ما زل بالأركان .

أخبرني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل قال : أخبرني والدي عن قاضي القضاة

نجم الدين ابن الشيخ الشمس الدين شيخ الجيل قال : كنت لية نائماً فاستيقظت وكان من

أنبهني وأنا أحفظ كأنما قد أنشدت ذلك من البسيط :

عند الشجاعي أنواع مئوعة ... من العذاب فلا ترجمه يا الله .

لم تغن عنه ذنوب قد تحملها ... من العباد ولا مال ولا جاه